

تقرير

## التلويح بالاستقالة مخرج للأزمة أم تمهيد للتصعيد؟

بالاستقالة، بما يتعدى تملل سلام واستياءه من الهجوم عليه وتحميله مسؤولية الاستيلاء على صلاحيات رئيس الجمهورية. وبحسب مصادر مطلعة، فإن التلويح باستقالة الحكومة وتحويلها إلى حكومة تصريف أعمال، جاء لافتاً، لكنه لم يأت من فراغ، بل بدأ في الأيام الأخيرة بتداول لدى أكثر من جهة، كخيار جدي، لا لرئيس الحكومة وحده، بل يمكن أن يشكل إخراجاً لجميع الأفرقاء المعنيين من الأزمة الحالية المركبة، إن في شأن التعيينات أو في شأن الآلية المعتمدة، فما حصل حتى الآن بالنسبة إلى عون هو أنه ربح فصلاً من فصول معركته أي أنه بات على طريق تثبيت الآلية مجدداً، كما كانت حالها منذ أن حلت الحكومة محل رئيس الجمهورية، وعدم تجاوز تمثيل المسيحيين في الحكومة وصلاحيات رئيس الجمهورية. والمثال الأبرز على ذلك مرسوم فتح الدورة الاستثنائية لمجلس النواب الذي بات توقيع 24 وزيراً عليه بحكم الأمر الواقع. لكن أكثر من ذلك، لا يبدو أن لدى عون القدرة على فرض ما يريده في التعيينات، بعدما بات خصومه يقضمون معركته قسمة وراء أخرى، وهو بحسب هؤلاء بات غير قادر على أن يريح المعركة التي بدأها لتعيين قائد جديد للجيش مع اقتراب موعد تعيين رئيس الأركان اللواء وليد سلمان. ورغم أن عون سيواصل تصعيده بدءاً من الأسبوع المقبل بعد أن يثبت كما يريد الآلية الحكومية، إلا أن ثمة انطباعات متداولة حتى في أوساط العونيين وحلفائهم بأن وزير الدفاع سمير مقبل، سيوقع حتماً على قرار التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي ورئيس الأركان، وأن هذا الأمر بات شبه محسوم. وأي قرار من هذا النوع سيخطئ قدرة عون على تعطيله في مجلس الوزراء، لأن القرار سيكون من صلاحية وزير الدفاع وحده، فيما يصبح رئيس تكتل التغيير والإصلاح مقبداً بمعركة الكر والفر بينه وبين خصومه، ولن يبقى أمامه سوى التصعيد وتعطيل عمل

واجه معارضو عون حملته بتأكيد بقاء الحكومة والتخفيف من وطأة مشاركته فيها على أداؤها، فأى استقالة لوزراء عون من الحكومة لن تؤثر على أعمالها وستبقى قائمة بمكوناتها الأخرى وبميثاقيتها أيضاً. في وقت فتحت معركة الآلية مجدداً، في ظل عودة الكلام عن الثلثين والتصف زائداً واحداً في مجلس الوزراء، على غرار ما قيل في سجلات شباط الفائت. لكن عون عدل من استراتيجيته، فذهب إلى الدفع نحو تأكيد حضوره في الحكومة وعدم الاستقالة منها، معتمداً استراتيجية التعطيل والضغط لاعتماد آلية 24 وزيراً، كأساس ضروري لتأكيد حقه في الموافقة على تعيين قائد جديد للجيش ورفض التمديد. أمام رفع عون سقف مطالبه ولا سيما في اتجاه المطالبة بحقوق المسيحيين، حصل ما حصل من محاولات من جانب المستقبل تحديداً للتخفيف من حدة الاحتقان المسيحي تجاه الفريق الذي صوّب عليه عون بأنه استولى على حقوق المسيحيين منذ 1990 حتى ما بعد عام 2005. وإذا كان عون بدوره قد خفف لهجة التصعيد المتعلقة بهذه النقطة، تمهيداً لجولة من الاتصالات تهدئ الوضع الداخلي وتحاول فتح ثغرة في الأزمة، جاء تهديد سلام بالاستقالة، في لحظة ظهر فيها تكتل التغيير والإصلاح، منسجماً مع محاولات التهذئة، من دون التراجع عن موقفه، الأمر الذي أثار أسئلة عن سبب التلويح

بعيداً عن المستويات القانونية والدستورية لتحويل الحكومة إلى حكومة تصريف أعمال. ماهو الهدف من تداول هذه الفكرة حالياً في مواجهة تصعيد العماد ميشال عون؟

### هيام القصيفي

كيف أصبحت استقالة الحكومة مطلباً لخصوم رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، وهل التلويح بها مراراً في الأيام الأخيرة استراتيجية جديدة لمواجهة، بعدما كان جميع الأفرقاء السياسيين قد أكدوا ضرورة استمرار عمل الحكومة كحاجة ضرورية لاستقرار؟ منذ اللحظة التي طالب فيها عون بالتعيينات الأمنية، رافضاً التمديد للقادة الأمنيين، والسؤال الأكثر تداولاً هو حول تأثير الضغط الذي يمارسه على ضمان استمرار الحكومة. لأن بقاءها منذ الشغور الرئاسي، بعدما أصبحت انتخابات رئاسة الجمهورية مستحيلة، كان حاجة إقليمية ودولية استراتيجية، عبر عنها تحرك سفراء الدول المعنية بالملف اللبناني، عند أول احتكاك حصل على آلية العمل الحكومي وأدى إلى اعتكاف رئيس الحكومة تمام سلام لبعض الوقت وتعليق أعمالها في شباط الفائت. تحت الضغط الإقليمي والدولي، استؤنفت جلسات مجلس الوزراء نحو ستة أشهر، لم يتراجع فيها عون عن مطلبه تعيين قائد جديد للجيش، وصعد حملته من مطلب رفض التمديد للقادة الأمنيين، إلى المطالبة بحقوق المسيحيين وتحميل الرئيس سعد الحريري مسؤولية التراجع عن الوعد الذي قطعه له في لقاؤهما في بيت الوسط في شباط الفائت.



**الانطباع ان مقبل سيوقع حتما قرار التمديد لقائد الجيش ورئيس الاركان**



الحكومة مجدداً، وهو أمر لن يقبله سلام والمستقبل. أمام هذا الواقع، جرى تداول فكرة تحويل الحكومة إلى حكومة تصريف أعمال، على غرار ما حصل مع حكومة الرئيس نجيب ميقاتي. ورغم أن وجود رئيس الجمهورية ميشال سليمان آنذاك، أعطى غطاءً للسلطة التنفيذية، إلا أن الحكومة استمرت بتصريف الأعمال نحو عام وكان شيئاً لم يكن. ومن شأن ذلك أن يتكرر مجدداً مع حكومة تصريف أعمال برئاسة تمام سلام، تكون أولى خطواتها توقيع وزير الدفاع

### رسائل إلى المحرر

#### إلى اللص الأول

من دواعي سروري أن أتقدم من رئيس مجلس الزبالة بالبيان التالي، سيدهم الرئيس اللص الأول.

أما بعد. لقد أوجدتم في كل جبل كسرة فشؤهتم شموخ الجبال، وفي كل مؤسسة مغارة لدولة الشعب جبرتم خيراتنا لجيوبكم ومن بعدكم لورثتكم. اللصوص عادة تختبئ في الظلام لتفعل فعلتها، وهكذا فعلتم، فبلدنا غرق في ظلمة أنتم افتعلتموها إذ أن أحد عشر مليار دولار لم تكف إلا لإنارة مبيعاتكم وقصوركم الفارشة، فصار الشعب المسكين ينتظر ضوء القمر كي يرى وجوه السهر، وبات للكهرباء مافيات تعنى بالطاقة تسمى الإشتراك، وعدتمونا بال 2015 كهرباء 24/24/24 فصدقت الد 24/24 ولكنها عتمة، وأصدرتم القوانين على مقاس فوهات جيوبكم. فلعل مخالفة مبلغ خيالي يزيد عن الحد الأدنى للأجور بأضعاف مضاعفة، وبدل أن تشغلوا الإعلام في توعية المواطنين وجلهم من جيل الحرب خاصتكم أوجدتم إعلامكم الخاص الذي يشخذ الأصوات لماكيناتكم الانتخابية. بنس ولاة الأمر أنتم. ها هي جبالنا التي قصفتكم شموخها عادت تشمخ ولكنها من زبالة ثقافتكم وبرامجكم اللاتوغوية، وها هي الطرقات كل يوم تقصف أعمار شباننا لخلوها من إشارات المرور المدفوع ثمنها من جيوب الشعب لكنها ذهبت لجيوبكم. ها هي مدارسنا استبدلت بمدارسكم الخاصة لأن المعلم لم يحصل على حقوقه كما تفعلون أنتم ومجموعة اللصوص معكم كل آخر شهر. وها هي شواطئنا وضفاف الأنهر خلت إلا من مياه أسنة كصيتكم ونتاجة حضوركم. وها هي مياه الشفة ملوثة بكل ما يخطر على بال لصوص البيئة من الجراثيم المجهريّة ومخلفات معالكم ومصانعكم. ها أنا المواطن المسكين أتبلع المر وأرتشف القهر كل صباح بديلاً عن قهوتكم، وأرقص مرتجفاً على عتبات المستشفيات مريضاً لا طبيب لي ولا دواء إلا لطف الله، وها هو رغيّف الخبز بات نحيفاً كالفقير إذ أنه أبقى إلا مواساة رقيقه بفضل لصوص الغذاء...

يا أيها اللص الأول وباقي اللصوص، بنس البشر أنتم وبنس العبيد، عبيد المال ولا إله لكم، عبيد الفروج ولا حلائل لكم، عبيد العروش ولا حق لكم، يا عبيد أبي مرة، يا عبيد الملوك والأمراء، يا عبيد الدرهم والدينار، يا عبيد القصور والسيارات الفخمة، يا عبيد أنفسكم النجسة، يا تجار السلاح والرقاب، يا تجار الدماء والأعضاء، يا سياسة البلاء على الفقراء، يا أبناء السهر والملاهي الليلية، كفوا بلاءكم عنا وارحلوا وأتركوا لنا جبالنا وأرضنا وبلدنا، نحن أولى بهذا البلد. نحن سنكنس قذارتكم ونبنّي مدارسنا ونضيء قناديل لبنان. نحن الشعب ضوء الوطن وأنتم لصوص الليل وعم لياليه...

إبراهيم مالك